

# التغريب في الرسم العراقي المعاصر لوحات الفنان هادي نفل نموذجاً دراسة تحليلية

أ. م نضال محمد يونس العفراوي  
جامعه بغداد/ كلية الفنون الجميله

## ملخص البحث

تناول البحث الحالي دراسة عن ( التغريب في الرسم العراقي المعاصر) لوحات الفنان هادي نفل انموذجاً، ويختص البحث في الكشف عن المفاهيم الثقافية والفكرية وعلائقه التغريبية في انظمة التشكيل واظهاراته التقنية في اللوحة الفنية.

فالبحت يسعى للكشف عن الاظهارات الجمالية وعلائقها التغريبية في الاتجاهات والاساليب الفنية في فن الرسم التي شكلت أنظمة وقوانين جديدة في صياغة العلاقات الفنية المستحدثة عن طريق التجريب التقني وفق رؤية فنية حديثة لتحريك الأيماءات الغير مألوفة في الفكر والفن لتجسيد المتعة والاحساس الجمالي والتعبيري وفق اسلوبية ذاتية منفردة ولكون التغريب يعد مفهوماً حديثاً في مناهجه واتجاهاته وانساق انظمتها التركيبية والانزياحية التي تقع ضمن عمليات الاظهار والتقنيات ، لذا سعى البحث في الكشف عن حقيقة وجود التعبير الغرائبي وادراك صفات الاشياء ومدى تفعيلها هذا ما يبحث عنه في مفاهيم التغريب وجماليته وعلائقه الفكرية والفنية في الرسم العراقي المعاصر .

فقد تضمنت الدراسة البحثية الحالية في تخصيص الفصل الاول، مشكلة البحث وأهميته والحاجة اليه ، وهدف البحث وحدوده وتحديد المصطلحات الواردة فيه وتعريفها وأشتمل الفصل الثاني على الأطار النظري تضمن أربعة مباحث تناول المبحث الأول مفهوم التغريب وأبعاده الفكرية والفنية في الرسم كما عني المبحث الثاني جمالية التغريب وعلائقه الأسلوبية في فن الرسم و المبحث الثالث تناول التغريب والاتجاهات الحديثة في فن الرسم وكان المبحث الرابع يتناول التغريب وأظهاراته في الرسم العراقي المعاصر .

أما الفصل الثالث فقد أختص بأجراءات البحث ومنهجيته ومجتمعه وعينته وأداته وتم اجراء تحليلاً لخمسة نماذج مصورة ، أما الفصل الرابع فتضمن أهم النتائج والأستنتاجات والمقترحات والتوصيات التي توصلت اليها الباحثة ومن أهم النتائج :-

- 1- أحتلت جمالية وعلائق التغريب الجانب الأكبر والأهم في الرسم العراقي المعاصر .
- 2- قوة وجرأة الأفكار والرؤى والاداء الاسلوبي المتجسدة في اظهارات التغريب خصوصاً في تشكيل الانظمة الفنية والتعبيرية في اللوحة العراقية .

## الفصل الأول

### مشكلة البحث

ان التطورات الحديثة التي طرأت على معالم الفن البصري ، قد ارتبطت بمدارات ومنظومات كثيرة ومتنوعة حملت ابعادا ذات قيم فكرية وفنية وجمالية في انظمة التشكيل المعاصر لاسيما الرسم منه وقد ساعدت في تأسيس اتجاهات جديدة من مبدأ التغيير والتحول نحو الابداع امن اجل التخلي عن المألوف والشروع نحو زرع اول بذرة في قي الاظهارات التأويلية لفن التغريب الذي ينطلق من اعماق التجربة الذاتية وماتتضمنه من فكر وخيال حسي لاشعوري بالتزامن مع الغريزة العفوية والحسية المتحققة في جعل التوازن بين الذهن والخيال في تشكيل الفن الغير مشخص والمعتمد على التعبير الخيالي المستمد

جذوره العميقة من الروح الانسانية المطلقة التي رسخت في اعماقها الاساطير القديمة مدعمة بالخيالات الحديثة التي تصاغ وفق مبدأ الأشعور في دمج المتراكم من التصورات الفكرية والذهنية وبعض روايب الصور والمضامين التقليدية القديمة وتحويلها وفق عملية الابداع الى عالم الغرائبية في النتاجات الفنية للسطح البصري.

والفنان العراقي المعاصر استطاع مواكبة هذه المتغيرات والاحاطة بعوالم ومحدثات علائقها عن طريق الخيال المؤثر في استخلاص الرؤية الفنية الجديدة معتمدا على اليات تفكيره واحساسه في تصور الأشياء وتمثيلها في اظهار قدراته التعبيرية والرمزية المستعارة والحديثة ودمجها وفق فرضيات علمية ومعرفية واخضاعها للتجارب الفنية بأسلوبية منفردة من خلال تطويع المادة واستعمالاتها التقنية والجمالية في التحوير والتعبير وجعلها ضمن تمثلات بنائية مركبة وفق ايماءات تغريبية غير معتادة للعناصر الفنية من اشكال والوان وادخالها ضمن عملية ابداعية تستدعي الدهشة والتعجب عند المتلقي.

لذا فقد تكمن مشكلة البحث في تحديد السؤال الاتي:-

مادور الازهارات والسمات الفنية والجمالية وما يتعلق بها من افكار وتأويلات غير مألوفة في رسومات هادي نفل؟

### اهمية البحث والحاجة اليه:-

- 1- التعرف عن منظومة العلائق التغريبية من خلال الابعاد الفكرية والفنية الايحائية في فن الرسم .
- 2- التعرف على اسس وخصائص التوظيف والتفعيل الادائي في تجسيد عوالم الصور الغير مألوفة في اللوحة الفنية
- 3- افادة الباحثين وذوي الاختصاص بمحدثات التحول في صياغة السطح البصري خصوصا في لوحات الفنان التعبيري هادي نفل وفق معطيات التجربة الذاتية والفرادة في تشكيل الانساق البنائية التغريبية عن طريق المهارات الحسية العقلية والتقنية، فضلا عن دور الخيال والتصورات الذهنية في عملية الابداع الفني.
- 4- يعد البحث اضافة معرفية في مجال التخصص الفني في اطار عمليتي التحليل والتفسير وقراءة الصورة الحديثة في السطح البصري .

### هدف البحث :-

يهدف البحث الى كشف الازهارات التغريبية الغير مألوفة في لوحات الفنان هادي نفل .

### حدود البحث :-

- 1- الحدود الزمانية :- تكون ما بين الفترة لسنة ( 1978 - 2005 ) م
- 2- الحدود المكانية:- العراق
- 3- الحدود الموضوعية :- لوحات الفنان هادي نفل

### تحديد المصطلحات

التغريب Defamiliarization :- هو احد المصطلحات الحديثة فقد ورد بعدة معاني متقاربة في

المعاجم العربية والفلسفية والفنية.

بمعنى شي جديد (ابن منظور، ص64) التغريب لغويا جاء على لسان العرب

وكذلك ورد التغريب في المعجم الفلسفي في صيغة مركبة بمعنى تغريب المؤلف ( عبد الله الغدامي ص217)

وعرف عن طريق جفرسون التغريب بانه مضاد لما هو معتاد (ابراهيم مذكور ص86 )

## التعريف الاجرائي للباحثة :-

التغريب :- هو العملية الابداعية التي تسعى الى تفعيل المؤلف بغير المؤلف لاغراض جمالية في السطح البصري عن طريق اثاره الخيال بما يضيفي الدهشة لدى المتلقي 0

### المبحث الاول

مفهوم التغريب وأبعاده الفكرية والفنية في فن الرسم

التغريب مفهوم حديث يقع ضمن عوالم وعلائق التجربة الجديدة في الفكر والفن المفاهيمي المستحدث الذي يحمل أبعاداً كثيرة ومختلفة (ثقافياً أم سياسياً أم اجتماعياً) فقد يعد "أرتكازاً مهماً لكثير من الأفكار والمضامين المتطورة في الفنون التي ساعدت في تركيب ذائقية العلائق المتشكلة في فن رسم بصورة خاصة التي تحمل من خلالها الكثير من رواسب الأفكار والأوهام القديمة التي لازالت رواسبها متشضية لحد الآن " (مجموعة من الباحثين ص223) .

لذلك لا بد من التحرر من القيود التقليدية القديمة التي كانت سائدة في المدارس الفنية القديمة والعمل على اعادة النظر في اصول انظمتها وقوانينها بإتخاذ مواقف متميزة منها عن طريق التحديث واتباع التقنيات المبتكرة للربط بينها وبين احداث التحول لانظمة المشاهد الاسطورية والملحمية القديمة والعمل على دمجها وفق رؤية ثقافية وفكرية متطورة بالاعتماد على الخبرة في المعالجات التقنية لعملية التغريب والتعبير لتركيب والتأليف الفني والجمالي بما يتجاوز اطار المؤلف (احمد محمد ويس ص120) وجعلها ضمن عملية انساق ونظم التشكيل والتكوين لمبادئ ومفاهيم الحداثة التغريبية وتفعيلها عن طريق مد الجسور العلائقية بين الاصالة والحداثة وجعلها ضمن رسائل تعبيرية تطرح عن طريقها انواع كثيرة من الدلالات والرموز الايحائية المنعطفة في اصولها ومدلولاتها والتي تختلف من مجتمع لآخر ومن شخص لآخر حسب المعرفة والمعتقدات والافكار بالسعي نحو تأسيس نظم علائقية ذات مناخ جديدة ( توفيق سعيد ،ص227 ) في الفكرة والمادة واسلوب الاداء من خلال تفعيل حالة الخيال التي تقع ضمن عملية الابداع في تشكيل احداثيات ومحددات مستلة من الموروث الثقافي أو الاجتماعي وجعلها ضمن نظرة مستقبلية للدخول في معالم الاظهارات الغرائبية للتشكيل البصري.ومن اجل ذلك فقد تعددت مفاهيم القيم تبعا لاختلاف مفاهيم الفكر وطبيعته في عصرنا الحالي لتعدد وجهات النظر الى الحياة والفن والفلسفة الحديثة فلا بد من النظر الى الاشياء من زوايا مختلفة للحصول على نتائج مختلفة للقيم الفنية والجمالية للمفاهيم والمعاني والدلالات الزمانية والمكانية وطريقة التعبير في الوصول الى بلوغ الابداع الفني.

والفنان الذي يعمل في هذا الاتجاه لا بد من فرض شخصيته وارادته الثقافية والفنية على واقع عمله وجعله ضمن مغزى ميتافيزيقي مشروط بمظهر الخيال وهيمنة الوعي الفيزيقي لان وصل الفن تكيف وافترض صيغة ابداعية حتى في اشد حبكة وما نلتقط في الحقل البصري من مركبات بنية افتراضية على قاعدة الاستدعاء والازاحة او النفي بالتجريد او الاختزال يتوقف على ما ذكر من الاظهار على ملكات الفنان الابداعية في التفكير والاحساس والخيال في فكرة المنجز الفني ونظامه البنائي وتقنيته وصولاً الى احداث الجمالية فلا تسوغ الجمالية بالسمو، بل بالمتعة الظاهرية في الفن الخالص المتحرر من القيود التقليدية المتجسّد النصوص الغرائبية التي تقع ضمن العلائق الايحائية المترجم لأحداثيات الصورة التغريبية التي يصعب تفسيرها الا عن طريق التحليل، فضلاً عن التمتع بالقيم الجمالية في اثاره الدهشة والاستغراب عند المتلقي في فهم النصوص وفك شفراتها حتى ولو كانت مفككة والذي يستوجب فهم الخطاب الفني وفلسفته وتاويله المتجلي المبهم والغامض للاصل وما وراء العقل وجعله في اسلوب الاستحضار من الضروري فهم "اهمية نظم الانساق الفنية" (محمود زكي ص10) للتعرف على استدلالات مظاهر الاستعارة وفك دلالاتها الغرائبية للعالم الموصوف والمنظور اليه من مناطق مختلفة

ومفهوم تمثلاته ومقاصده الذهنية وفق عملية الوعي والادراك والتواصل المباشر مع المحيط الخارجي في مواكبة خطوات "الشعور واللاشعور" (حامد سرمك، ص251) باعتبارهما عاملان مهمان في عملية الانصهار والتأطير للعلاقات التشكيلية في ربط بين القديم والجديد والمنقول واعطاءهما نوعا من الدهشة والأثارة في ظاهرة الأسترسال المتداعي ن تطابق الرؤية والادراك الحسي والفهم الجمالي لمفهوم للتغريب الذي لا يتقيد بالقوانين والانظمة التي تحكم الفهم في التحليل الذي يقوده نحو اظهارات التعبيرية والجمالية التي لا تدرك الا عن طريق خبرة الفنان وادائه التقني في اظهارات التحول والحدثة الفكرية والأسلوبية المتطلبة وجود ذاتية جمالية خاصة بكل اشكالها التحررية لقيود المكان والزمان، فضلا عن اضعاف صفة الفردة والخصوصية، في المنجز الفني ، فكثير من الرسامين ينجزوا اعمالا في الرسم ، لكنهم يعجزوا عن توطين تفردهم الجمالي دونما انفعالي يحقق المتعة في تحقيق الرغبات لمكبوته في تحقيق السعادة لنفسه وللمتلقيين فكلما تجددت حالات الوعي الفكري والحسي استطاع الفنان على صياغة الصورة الغرائبية في تمثيل الشكل واللون والخط على السطح البصري بما يناسب القوة التعبيرية المتفاعلة في ذاته وفكرته لاسيما التجربة الداخلية وملكات المعرفة المخزونة التي يحملها كونها مركز مرجعي للفكر والاداء الاشتغالي لفكرة الحدثة التعبيرية التي تنسب الى الارادة الحرة في الاداء والتنفيذ للصورة المدهشة ومفاهيمها الجمالية يضمن تحولا في الصياغة وفق معادلات صورية او تشبيهات لمصادر في الواقع والحياة واشكالها الفيزيقية وعلى الرغم من التركيبات اللونية والشكلية فقد تقع ضمن التحوير والاختزال لمسارات الافتراض وفق الاستدعاء في اشتراك الكثير من الافتراضات والقضايا والوقائع ووضعها ضمن منطقة الجمال للمجال البصري الذي يدخل منطقة الذاتية في الاظهارات التكوينية وماتستدعيه من مراجع وانظمة استعارية مستمدة من خبرة الفنان وفي تفكيك المنظومة لصالح الرسم بابعاد تغريبية لاحود لها في اظهار سمة التوليد الذاتي في التجربة الاشتغالية للبنية الفنية التي تندرج ضمن الصورة البصرية التجريدية والتعبيرية الاشخصية للموضوعات التعبيرية وتنوعاتها في التحوير والاختزال والتجريد هو نتيجة تحولات من الواقع الافتراضي الى واقع التغريب الغير مألوف.

### المبحث الثاني

جمالية التغريب وعلاقته الاسلوبية في فن الرسم

ان جمالية التغريب تقع ضمن علائق اسلوبية مشتركة في الابداع الفني والتقني والتي تعطي (تحولا في مسارات العمل الفني نحو اتجاهات الحدثة والتغريب والتجديد في محدثات العناصر الفنية وتشكيلاتها عن طريق العلم والفن) (بلاسم محمد ص60) ووضعها وفق معالجات اسلوبية جديدة بالابتعاد عن المؤلف، واللجوء الى المواضيع التي تبحث عن النصوص الغريبة في اثاره المتعة الجمالية والغرائبية عن المتلقي منها التراث والحدثة والمعاصرة وبما يمتزج من الواقع الموضوعي بالخيال من خلال العلاقات الجدلية الديناميكية ذات العلائق الجديدة ممزوجة بما هو مالوف مرئي وغير مالوف مخفي مادي وذهني مرئي ولا مرئي وبحدود هذا المزج المركب يقوم الفنان في تحديد مفاهيمه حسب اسلوب التمحور في بنائية الاشكال مشروطة باستعدادات ابستيمولوجية تجمع بين العقل وما يمتلكه من مواهب مخفية لاستثمارها في عملية التكيف الذي ينبثق منه العلم والفن ليصبح خيالا ابستيمولوجيا وان المفاهيم التغريبية هي ابداعات حرة للعقل" (جنان محمد احمد ص 168) ناتجة عن عمليات التحوير والتجهين والتركيب التي تشكل بمساعدة مستويات بصرية مجردة عن طريق الحدس، وتحقيق وحدة مهيمنة مؤلفة للمضامين والافكار الطليقة من خلال التنوع في الأشكال والألوان والمشاهد الغرائبية المصوغة من الخيال و الواقع ووضعها في مشهد تصويري غرائبي في تعبيريته وادائه والارتقاء لمستويات الصورة المثالية وفق الثقافة والادراك في فهم " المستعارات المتخيلة في فك الدلالات الغرائبية في العالم

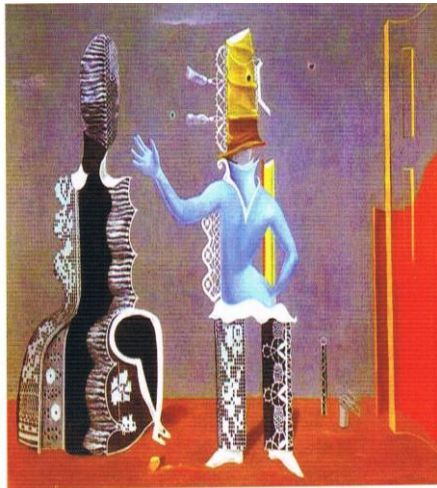
الموصوف والمنظور اليه من مناطق مختلفة بالكون المعياري للعوالم الممكنة<sup>0</sup>" (اوميرتو ايكو، ص127) للمفردات وتحريرها عن وجودها المرئي. فقد تظهر عمليات التغريب وفق اختلاف اهدافها وتقنياتها الفنية، فلكل اتجاه اسلوبه وتقنيته في التشكيل وكثير من الاحيان تخضع لمهارات ضاغطة في تحريك الانظمة المعيارية والنصوص باتجاه "عالم الغرائبية في الخطاب الفني البصري للاسلوب المبهم والغامض لاصل ماوراءالعقل للاستدلال والحوار الفكري والروحي " ( هانس غيورغ غدامير ،ص173) التي تستدعي الدعوة للذات والهوية والأصالة في السعي الى تطويره ووضعها ضمن صياغات جديدة في التعبير باعتبارها لغة حوارية يصاغ بها العمل الفني التغريبي الذي لايمكن النفاذ اليه الا عن طريق التحليل والتفسير في الدخول الى خصائصه ودلالاته المتميزة عن بقية الأعمال الفنية الاخرى التي تتم بأدائية غرائبية لاتتمثل في الطروحات لدى اساليب اخرى، وذلك لاضفائها صفة الذاتية والتفرد في تشكيل منظومة العناصر الفنية وعلاقتها في ربط الاشياء الغير مالوفة التي لاتدرك الا عن طريق تحليل التجربة الفنية للصورة الغرائبية التي قد تتضمن "تداعيات للفكر المعاصر بسبب تعدد انشطاراتها ودلالاتها الفنية والجمالية الغربية للعلائق النصية الذي يتطلب بذلك طريقة التحليل للتجربة الفنية في تشكيل وتخصيص منهجا تحليليا وفقا للفهم والتفهم " ( عبد العالي معزوز، ص143) الممزوج بالرؤية والأدراك وعالم الخيال وما يدور فيهم من أسرار وصولاً الى مراحل الأبداع الفني عن طريق التصور والتخيل في التعبير المؤثر في العمل الفني واعطائه قوة جذب وتأثير في تمثيل الأشياء خارج الأيماءات المألوفة وبطريقة تحويلية توليفية تمتاز بصفة ذات قدرات جديدة في الأثارة والمتعة الجمالية المستمدة من تأثيرات اللون ودلالاته للتوغل داخل اعماق النفس الانسانية لاقامة صلة عميقة بينها وبين المتلقي تجمعهم بؤرة الأسترجاع للذات ونفاذ تأثيرها بقدر تعبيرها واكتسابها للقيم اللونية والجمالية من جهة والوعي لها من جهة اخرى والاختلاف من وجهة نظره وتصوره الذي يؤمن بها لتغريبه للواقع أو العالم الذي يعيشه في اساليب رمزية أو تعبيرية ،عن طريق العقل المرتبط بالثقافة التي تدعو للتفسير بالمدرجات الحسية لاستعراضها وعرضها في "صورة غرائبية معتمدة على التشويه" (باونيس الآن ،ص23) ،التي تقع ضمن عملية ابداعية تظيف للمفهوم قدرات جديدة في الأثارة الجمالية المستمدة من الحواس والأستعارة المركبة في صورة لونية غرائبية لاتخضع لمعايير ثابتة، إنما تعتمد على درجة عالية من الحس اللوني الدلالي عن طريق دمج المشاهد المتخيلة مع الحاضر الغائب ضمن عملية التناص الغرائبي للصورة الفنية وتركيبها الجمالي فهو لايعتمد الفنان على الصور المخزونة في ذاكرته، بل يتعدى العوالم المرتبطة بعوالم خفية مستعارة من ظروف البحث والتأويل اللاشعوري المتحرر من القيود والأستحواذ على خزائن "الصور التعبيرية الغرائبية المبالغة في تشويه مظاهر الطبيعية الكامنة في جوهرها"(حسن محمد علي، ص82) من خلال استدعاء فكرة باخرى لبتي تعد اهم محركات الدوافع والتأثير الميثولوجي بكل ما يحمله من عوالم السحر والخيال الغرائبي وما تكبته النفس من رغبات تعود جذورها الى هواجس الانسان الذاتية في تجسيد هدف المتعة الجمالية التي تكمن في العملية الأبداعية التي تتمركز في كثير من الاحيان على محور الأزواجية بين الحلم وبين مايفكر فيه الفنان من خصائص في الروح والنفس وعن

غبات مكبوتة دفيئة ومن خلال الحلم يعمل على اخراجها بصورة مفاجأة كما يقول (بروتون) "يجدر بنا البحث عن المفاجأة للمفاجأة نفسها بحثاً غير مشروط والصورة وحدها تحمل المفاجآت الغير متوقعة التي تثير الغرابة"(ابراهيم حمادة ص158) فيها اندماج بين الذات واللاشعور وتحويلها بطريقة تركيبية غريبة ومدهشة بفضل تقنية الاداء الخاصة في اعطاء تحول كبير في محدثات العناصر الفنية وتشكيلاتها وعن طريق الاسلوبية، يتم التحرر من النزعة التقليدية للأشكال والصور



والمضامين الفكرية وزجها في صيغ جديدة ذات احداث متغيرة غير معتادة وتوظيفها وفق ما تنتجه المهارات الضاغطة في تحريك الاتجاهات لما بعد الحدائثية بالتشكيل العالمي وفق انظمة معيارية محدد لمفاهيم واليات الأظهار الغرائبي لعملية الأبداع المتنوعة وزجها في الأنجاز البصري والفنان ( ماكس ارنست ) من رسامي الأوهام والذي يتميز اسلوبه بالفراة التي تجسدة في كيفية تجسيد الالصاقات وتشكيلاتها التأويلية على أنها أشكال واقعية مستمدة من العالم الخارجي يعمل على تشكيلها بطريقة غريبة وجميلة في اثارث نوعا من الدهشة والاستغراب الظاهرة في لوحة (الثنائي) التي وظفها بطريقة محترفة عن طريق توليف الأشياء ومزجها وفق عناصر تركيبية يصعب فهمها في كثير من الأحيان، الا انها تحمل قيمة جمالية ممتعة.

(و بيكابيا ) الذي أعطى نوعا من التعبير الخيالي بالاعتماد على الفن الغير مشخص المستمد جذوره من الروح الأنسانية المطلقة التي رسخت في أعماقها بعض الأساطير القديمة مدعمة بالخيالات اللاشعور في دمج المتراكم التصورات المتخيلة والمتفاعلة "في البنية العميقة للنص فيمكن تعرفها التعرف عليها من خلال خاصية الأشكال الرمزية المتحركة على السطح البصري" ( زهير صاحب ص67) وفق فكرة



الثنائي، ارنست 1925

الفنان واحساسه عن طريق البعد السيكلوجي الذي يعد من أهم الأبعاد السائدة في الفن(والفنان هدم ما هو معروف بالفعل في صالح مجهول وخفي للدلالية التي تتبلور في ايصال التأثير الذهني والجمالي والمتجسدة في تفعيل عناصره التوصيلية المنبثقة من قوة التفاعل والأداء لعناصر الفن ومفرداته المتشكاة ووضعها ضمن غرابة الحالة والتعامل معها على ضوء الدهشة والتعجب وصولا الى التأثير التخريبي الذي يثير ويرفض الأندماج بكل جمالياته الأداةية شكلاً ومضموناً وصولاً لتحقيق عمل فني جمالي ووضع المتلقي في فضاءات ذهنية على مستويات عديدة من التأويل والتفسير لما يتلقاه من خطابات وفق مجريات ذهنية فردية ومجتمعية بالاعتماد على قوة الادراك الثقافي الصوري الذي يجعل المتلقي ضمن دوامة التفكير والتفسير لما يشاهده من صور واللوان غرائبية مؤثرة قد تكون بطريقة غامضة مشوهة مرتبطة بكوامن التخيل والأحياء ويتطلب ذلك من المتلقي التنقل بين الأشياء وتفسيرها وفق نظرة تفحصية خاصة وفق ثقافته وادراكه في "استحضار المتعة الجمالية " (محمد صدقي ،ص53).

فالعامل الفني الغرائبي كثيرا ما يولد في ذاته ويعمل ضمن تأثيراته الخاصة في جعل عالم البديل الذي ينافس الواقع ولا يحاكيه، عالم ليس له مرجع سوى ذاته وهو جزء من خبرة الفنان في التخطي نحو الافراط في عالم الخيال كرد فعل على المحاكاة للعالم الخارجي والفنان (التجريدي أو التعبيري أو الدادائي أو السريالي) ساعد في اعطاء الاولوية في اظهار الاشكال والالوان ذات القيمة الكامنة في الاشياء أكثر من المحتوى الظاهر فيها، وجعل القوى غير المحسوسة أقرب الى المحسوسة، ووضعها ضمن صيرورة مزدوجة لاتنتهي .

### المبحث الثالث

التغريب والاتجاهات الحديثة في فن الرسم  
ان التحول الذي طرأ على الفن بعد الحرب العالمية الثانية ساعد في اظهار تحولات عديدة فكرية وفنية وتقنية ساعدت في تأسيس وتشكيل منابع جديدة لاتجاهات حديثة وأرساء مفاهيم معرفية بتقنيات غير تقليدية كالاتجاهات (التعبيرية والتعبيرية التجريدية والدادائية والسريالية) التي اسهمت بانجاز العديد من الاعمال الفنية الغير مألوفة والغاية منها تشكيل محتوى العمل الفني بطريقتة غريبة تصاعدت في الغاء الحدود بين اللوحة ورفض المواضيع المتداولة والافكار السابقة والاتجاه نحو ما هو مغاير وجديد في الفعل الادائي واعتمد ايضا اسلوب التناقض والتجريب والتغريب بمختلف الطرق والامكانيات المتاحة للفنان من تجارب لانطلاق نحو مديات واسعة في مرحلة مابعد الحداث والتي انعكست على التشكيل والتعبير من حيث ميزة الاشتغال ومواد الاظهار التي اعطت مساحات واسعة في انتاج العمل الفني من حيث النوعية وسرعة الانجاز بالاضافة الى عنصر التجريد الذي تنوع وفق محاور التغريب وفق معطياته التي تنوعت من فنان لآخر بالقرود التعبيرية التي أرست عن طريقها معالم التغريب في الاعمال الفنية عن طريق تجسيد الالوان التي تحدد التقليد وانتقلت نحو التجريب للتغريب في تفسير وفك الشفرات عن هذا العالم المعقد واستطاعت ان تهزم جمالية المعقول وانتصرت عليها عن طريق الأجتذاب المعاكس نحو العنف في التعبير والتغريب عن كثير من الامور الأنفعالية التي تصدر من خلال الاحساس والتاثير بالامور الخيالية التي تدور في فكر الفنان ومشاعره الذاتية التي ابتعدت عن الحقائق الموضوعية والتجأت الى الأعتداع على "الشعور والاشعور" (حامد سرمك ص251) وبما تتناب النفس الأنسانية من قلق وصراعات وأزومات عن طريق التحريف والتحويل بالاتجاه التجريبي الذي تجسد الاسلوب والاسلوبية وطريقة الأداء في إضفاء روح التعبير الذاتي في اعمالهم الفنية واطهار الصيغ الرومانطيقى للفن التي اتجهت نحو التغريب في اظهار العناصر العاطفية المعبرة من خلال الالتواء الشديد والمبالغة المفرطة في تمثيل الشكل واللون وفق صياغة جديدة امتازت بالغرابة الملتقته للأنتباه والدهشة لما تتضمنه من تناقضات مع ابعاد خيالية متحققة وفق تقنيات وادائية خاصة لاثارة التعبير في الصورة الغير مالوفة في الشكل واللون وصولا الى معالجة الاغتراب الفكرى للانسان وفلسفته عن طريق التعبير الذي يعد غاية الفن والفنان عند ابتكاره لاي فكرة او عمل فانه يعتمد اولا على "خياله وإحساسه" (عيد كمال، ص10) فيعمل على ادراكها في فكره واعادة صياغتها ومن ثم استخلاص ما يريد توظيفه وفق الاسلوب وطريقة الاداء في العمل الفني بما يحمله من صفات دوافع وجدانية عن طريق الحدس في اعطاء ميزة خاصة في التعبير عن الحالات النفسية والدوافع الغريزية التي بدورها يكون الفنان قد حقق تخصيب الخيال لاشياء تعبيرية تخيله قبل طرحها ووضعها ضمن عملية التاويل والتفاعل مع ما يريد من لأشياء التي يحركها في إدراكه الفني المتأمل الناتج عن الأرادة القوية للماهيات المتخيلة الى استخلاص التعبير الكامل والمتحقق ذهنيا في تجسيد الفردة الذاتية لدى الفنان في عملية الابداع والتي تمثلت بغرائبية اسايب الدادائية والسريالية التي تمثلت عن طريق بعض فنانيها امثال (ماكس ارنست ورينيه ماكريت وسلفادور دالي )

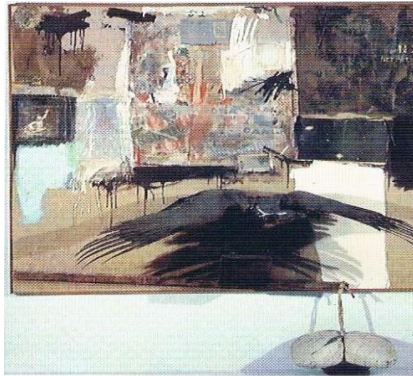
الذين قدموا اروع الاعمال الفنية الناتجة عن فكرة الوعي اللاوعي في استخلاص عصاره افكارهم وتوظيفها وفق اداءهم تقنياتهم الخاصة، حاولوا تصوير اعمالهم بأسلوب عفوي ذاتي وعاطفي ذات قيمة جمالية0



المحور، ماغريت

فقد كان (رينيه ماغريت) من رسامي(التعبيرية التجريدية السريالية) استطاع توظيف الاشياء بطريقة غير معتادة ذات تأويل خاص وممتع ووضعها ضمن حالة بعيدة عن الواقع الحقيقي للأشياء، الظاهرة في لوحة (المحرر) الذي يظهر الرجل الرهباني الجالس بوضعية المتأمل فجعله وفق اطار مخالف للتقاليد والعرف السائدة محقق بذلك الابداع الفني الذي يستوجب التفحص والقراءة التحليلية لماهية العمل التي تدور حوله الكثير من التأويلات التي تتطلب اكتشاف فك الرموز ودلالاتها التعبيرية لوضعية الجلوس في تمثيل الشخص الرهباني وتامله في في اظهار حركة المتشكلة في

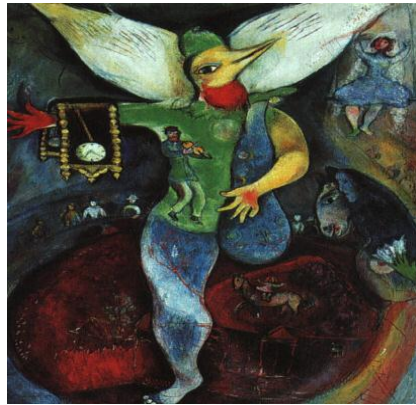
الفضاءات والرموز على الرغم من السكونا لظاهري للشخص، فالرموز المتجسدة على صدره لها دلالات رمزية تحتاج التفسير والتحليل لما يدور من احداث زمانية ومكانية ذات تأويلات لانهائية لها ، اذ جاءت مكملة على رفض البناءات التقليدية وجعلت منها احياءات مثيرة للجدل في كثير من المفاهيم والقيم الجمالية والتقنية وطريقة الأداء والحكم على كل "معاني التفكير في او الغموض" (طارق مراد ص95) 0



الوادي الضيق، روبرت راوشنبرغ 1959

والفنان (روبرت راوشنبرغ) عن لوحته (الوادي الضيق) التي تمثلت بحالة جديدة من المفاهيم الفكرية التجريدية الناتجة عن اسلوب الفرادة والتجربة الذاتية في الاداء التقني الذي وظف وفق منظومة صورية افتراضية وجعلها ضمن معالجات تجريدية خاصة به وفق نظام التركيب لاشياء الغير مألوفة ضمن الأستحالة وجعلها متواجدة في الواقع كخيارات قائمة في اسلوب التوليف الاستعاري الغرائبي لمعطيات الفرادة في تجسيد الرؤى والافكار التي تتم عن روح العصر الحديث وبما ترتاح له النفس البصرية في ظل التطورات الفكرية والفنية والتكنولوجية التي ساعدت

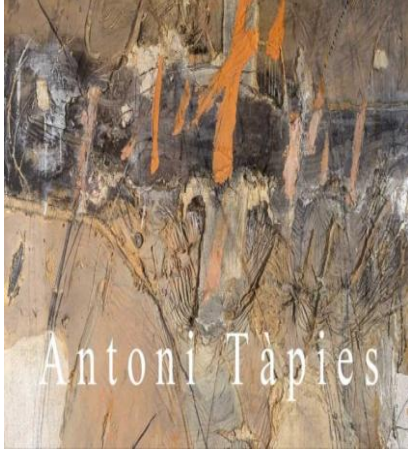
كثيرا في تجسيد الاسلوب والاسلوبية في لوحة الفنان لوحةالفنان الامريكي (جاسبر جونز) التي تميزت بنوع من الغموض والتناقض في تشكيل العمل وتوظيفه وفق مواد



مختلفة مثل الزجاج والخشب والقماش والورق عن طريق الاعتماد على وسائط متعددة ومختلفة في صياغة عناصر عمله الفني 0 التعبيرية التجريدية في تمثل غرائب الشكل واللون والتكوين العام يتميز بثيمات رمزية باطنية منفذة بطريقة لاشعورية توظف وفق الخبرة والتجربة التي تتمحور مع الخيال لتتسامى الصورة الفنية في اظهار جديد تقع ضمن ملكية الخيال(باشلارغادسون 19) الظاهرة هي نتيجة النصوص الحقيقية في تداعيات ذهن الفنان التي يصاغ منها موضوعات



وافكار غير معتادة لكنها ذات "ثيمة غرائبية بعيدة عن الواقع"(امبرتوايكو،ص75) لكنها معبرة عنه بطريقة  
تعبيرية اخرى مستندة الى المهارة التقنية في تشكيل علائق العمل وانظمته الشكلية واللونية المتجسدة  
في



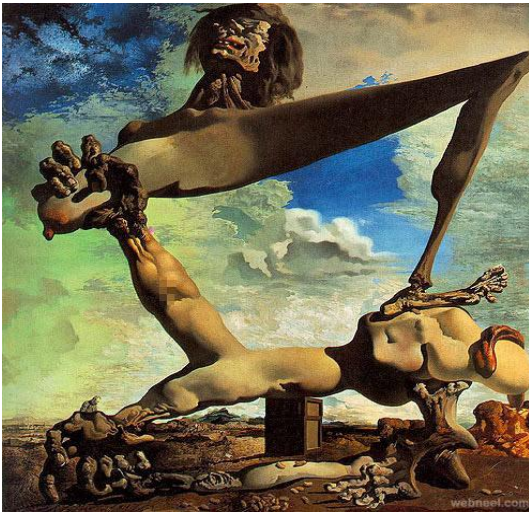
والفنان الاسباني (انتوني تابيس) الذي تميز بأسلوبه الحديث  
والفريد من نوعه في التركيب اللوني والحفر والتخريز الذي تشكل  
على سطح اللوحة والتي عمل بها عن طريق مخيلته في استخدام  
الكولاج في تشغيل وتمثيل الابعاد اللاشكالية تحت السطوح البصرية  
بطريقة سيميائية تأويلية رامزة ناتجة عن استعمال بعض التقنيات  
الحديثة في اظهار عالم التغريب الجمالي في تمثيل الالوان  
وتشكيلها حسب ارادته وحسه الذاتي الذي ينم عن الفريدة الاسلوبية،  
في اضافة نوعا اخر من عوالم التغريب في توظيف تقنيات مختلفة  
متعددة في اسلوبه الذي ضمن خبرة كبيرة معتمدا على الخيال في  
تصوير الاحداث زمانية ومكانية مختلفة(0)

والفنان(جاكسون بولوك) الذي احاط برسوماته تحولات عديدة في الاجاهات التعبيرية التجريدية  
ساعدت في تحريك وفك الشفرات الجمالية تمثلت بتقنية نادرة في التجريد والتغريب الذي تم تنفيذه  
بطريقة حديثة وممتعة اطلق عليها التقطير عن طريق وضع الاصباغ على القماش وتحريكها بأسلوبية  
خاصة ابتدعها لنفسه مستخدما ادوات مختلفة مثل اللعابة والعصا في وضع الالوان ومزجها على سطح  
القماش بطريقة موسيقية ايحائية وهذه التقنية اسهمت في انتاج اعماله التي تميزت بتناغم الحركة واللون  
والشكل ويذكر ان تشكيل اللوحة تعد حياة خاصة بها وفق عملية التخيل للشكل المستعار وتجسيده في  
التجربة الفنية ضمن جمالية التغريب لتمثيل محطات حقول المعرفة والفن واحتواء أليات التأويل التي  
تؤثر على مجمل المدركات الحسية والافكار الضاغطة وجعلها في منعطف جديد لمبدأ التحول نحو التغيير  
"النظم التشكيلية في تجسد معطيات العصر المتزامن مع المتغيرات" (محمد



زكي ص10) في وظائف التعبير الفني التي جاءت بها الدادائية والسريالية في كسر كل القيود التي تعرقل  
الحرية في الفكر والفن عن طريق التحرر التام والتخلي عن الواقع التقليدي والتخلص من جميع الأوامر  
المبتدئة والبسيطة واللجوء الى عالم الغموض والخيال السحري والحلم البعيد الذي تختفي وراءه العبثية  
التي تساعد في حل جميع مشاكل النفس وتحقيق ثورة متأججة في ظاهرة التغريب وجماليته وفق الفكر  
التكنولوجي والتقني من اجل التحول الجذري في فهم العلاقات المتبادلة بين الفكر الانساني والواقع الزمان  
والمكاني وجعلها ضمن عملية الأبداع التخيلي الذي لاحدود له لمفاهيم التفكيك والتشظي والاندماج

والتركيب الممزوج بالفكر والتطبيق وجعلها ضمن اشتغالات ذات ابعاد ورؤى متوازنة بين الشعور واللاشعور وبطريقة مختلفة عن العوالم السابقة في الفكر والفن والتقنية والذي يكمل عالمنا المعاصر والمرتبب بين الاصاله والحداثة والفنان بدوره استطاع يكشف ينابيع الخيال وينطلق من اوسع مدارك افكاره في الوصول الى احياءات وتصورات عوالم الحداثة والتراث وما فوق الواقع وتفعيلها وفق رؤية تصويرية مناهضة وغير معتادة (0) فقد اكد (اندرية بريتون) "ان السريالية تكمن في اقناعنا ان شيئاً ما مخبئاً وراء المظاهر المألوفة"(طارق مراد، ص69) لذا عمد فنانها على اظهار كل ما هو جديد وغير مألوف في اعمالهم الفنية، فالرسم الاسباني سلفادور دالي الذي اعتمدا كثيرا على تطبيق النظرية السيكلوجية في جانبين مهمين هما (الايجابي والسلبى) ورتبطهما ضمن عالم الخيال والأبداع عن طريق البعد السيكلوجي الذي يعد من أهم الأبعاد السائدة في الفن الغرائبي الحديث والمعاصر، عن طريق الصورة أو الشكلاً الجديد المغاير عما سبقه من صور سذھنية للخروج عن الواقع والجنح لعالم الخيال المتجسد كما تجسد في لوحة الفنان (سلفادور دالي )



الذي صورالعالم الغيبي بطريقة نفائفة عميقة للوصول الى حالة التغريب التي وظفها في اعماله المميزة لتبقى غامضة وغريبة اشبه بعالم الاساطير لما لعبه من دور كبير في تدمير الاشكال ويعتبر من ممثلي الحداثة في الفن والعمل وتحرير مخزون الصور من خلال استكشاف في الاشعور للعثور على العوالم الدفينة انه يبحث عي عوالم مخيفة ضمن نوازع تتصف بالعدوانية والعجائبية يهتم بالغاء الحدود في اللوحة،فضلا عن ابتكاره بالاشياء وفق نظرة ورؤى ساخرة يفضل استعمال ادوات خاصة لاظهار تقنية لاشكال ونصوص غير مؤلوفة معتمد علنا مبدأ الخيال التي تجعل المتلقي

يتحرك في اعماق تصويره ليفهم تاويله جاهدا بالاعتراف بالغرائبية الجدلية في الخطاب الفلسفي لاسلوب الاستحضال المتجلي المبهم والغامض لاصل ماوراء العقل من اجل التعرف والاستدلال على اسراره الخفية"(هانس غيورغ ، ص173) في اثاره الدهشة والتعجب.

#### المبحث الرابع

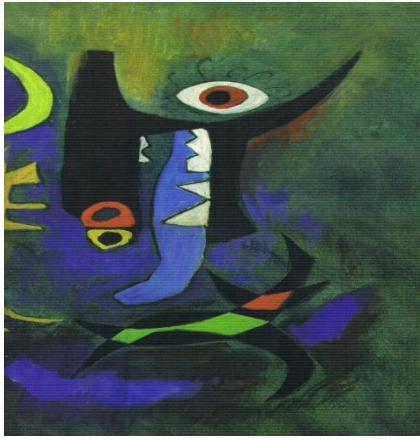
التغريب واظهارته في الرسم العراقي المعاصر

ان التجارب الفنية الحديثة والمعاصرة في العالم والعراق بصورة خاصة اثمرت بالعديد من الخبرات والاداءات الاسلوبية والتقنية الغرائبية في الفن لاسيما الرسم منه.

فقد انتجت رؤية جديدة اثمرت في اظهار المواهب الجماعية والمنفردة والمنتجة للفن الحدائوي في الاسلوب والاسلوبية في حمل ذاتية عالية في القيمة التعبيرية والتغريبية المتمثلة في اغلب اعمال الفنانين الذين ظهروا على الساحة التشكيلية اذ تميزت نتاجاتهم بالقيمة الفنية والجمالية المتطورة وفقا لافكار والمحدثات الناتجة عن الحياة ومتغيراتها (السياسية والاجتماعية والثقافية) التي اثمرت بالعمل الدؤوب وبالمتزامن مع متغيرات الفن العالمي الذي ساعد في تشكيل منابع الرؤية الفنية الحديثة والانطلاق نحو العملية الابداعية الجديدة بكل تطلعاتها ومفاهيمها الحدائوية.

واصبحت رغبة تحديث المناهج العلمية والثقافية والالتحاق الفنانين بالبعثات الدراسية مهمة اساسية مستمرة ودؤبة في تطوير الخبرات الفنية للتعرف على التجارب الجديدة وتطبيقها في مناهج

التجريب والتحديث لمعطيات الفن واتجاهاته التعبيرية والتعبيرية التجريدية والدادائية والسريالية، اذ  
"كانت فترة الاربعينات فترة الاكتشاف والدهشة والتوقع" ( شاكر حسن ال سعيد، ص140) ومشكلة الفنان  
في العراق لاتكمن فيما يرسمه، فالاختيار ولا مجال جديد غيل مستغل بعد ، ولكن في كيفية رسمه ، وفي  
مقدار ما يأخذ منه من التقاليد الغربية ومقدار ما يستطيع لتكيفه منها وطريقته في ذلك ثم مدى ما يرفضه  
منها، وقد تأسس في هذا العقد جماعة البدائيين واستبدلت فيما بعدها بجماعة الرواد وكان لكل فنان رويته  
واسلوبه وتقنيته الخاصة على الرغم من تشكيل الجماعات الفنية الا ان سمة التفرد الذاتية اصبحت اكثر  
انتشارا في ظل التجارب التي جاءوا بها من الخارج والتي تحمل سمات تعبيرية وتأويلية لتشكيل  
المنظومة البصرية في تجسد المشهد التشكيلي المعاصر. امثال الفنانين ( فائق حسن وجواد سليم واسماعيل  
الشيخلي وخالد القصاب وشاكر حسن ال سعيد ورسول علوان وكرم شكري وليزا الترك ونداء كاظم  
وسالم الدباغ وكاظم حيدر وعلاء بشير وهادي نفل) الذين اشتغلوا بفكر وحس ذاتي



"والفنان فائق حسن الذي يعد من الفنانين البارزين في تفعيل  
اللون وتعبيراته الشكلية وتقنية ادائية منفردة في عملية التشكيل  
فقد عبر بفعل معطياته الفكرية ذات الدلالات التعبيرية عن  
الروح المحلية" ( عادل كامل ص9) في تجسيد لوحاته التي  
كانت للعناصر التشكيلية أثرا في أضفاء الحس التعبيري للون  
وكتافته في تحقيق مقاصدها التعبيرية بفضل الخبرة الفنية التي  
تشارك في دعم الخيال وتفعيل الرؤيا الفنية لاعطاء الحركة  
الأيماثية للفضاء والأشكال التي تعطي قوة جذب مجسمة وفق  
اللون وكتافته في التشكيل وجعلها ضمن عملية الأبداعي الفني



كما أتسمت تجربة ( الفنان كاظم حيدر) التعبيرية  
التجريدية الذي تجسدت في مجالات تجريبية تعبيرية كثيرة  
ومن ابرزها التي تناولت الافكار والمضامين الملحمية الدرامية  
التي امتازت بالتنوع والتغاير الموضوعي والشكلي والتقني في  
معظم مشاهد تجربته الفنية فقد عالج بنائية الشكل ومظهريته في  
طريقة متغايرة في التركيب والتعبير التجريدي وفق اشكال  
مختزلة شكلت رؤية الفنان ورمزيته الدلالية في التعبير فقد  
أمتازت لوحته (مصرع بطل ) التي امتازت بقوة التعبير  
لمفهوم الحرب وقساوة الموقف وهزيمة الاعداء بفضل قوة

المقاتل واستشهاده دال لمظهرية الشكلية واللونية المضمن العديد من القيم الجمالية علة الرغم من قساوة  
المشد الصوري بفصل الرأس عن الجسد هو دليل الاستشهاد فضلا عن المساحات والرموز الافتراضية  
للألوان الحمراء ومحطاتها المتضادة التي جاءت وفقا لتقنية الاداء الذي امتاز بالفراة الاسلوبية والخيال  
الذهني والحسي وربطها في احداث اظهارات مؤثرة بطريقة حداثية غريبة في التكوين الرمزي والنفسي  
في تشكيل الجو العام للعمل الفني الذي اعطاه القيمة الفكرية والفنية والجمالية التعبيرية عن طريق الاهتمام  
بالمساحة المضيفة المحيطة بالمساحات المتضادة في الظلام لاكتساب عامل الاختلاف ومنحه القيمة والقوة  
التعبيرية والرمزية .



فضلا عن تجربة الفنان (شاكر حسن آل سعيد)الفنان المتميز في الاظهارات الدلالية والرمزية للسطح البصري فقد اتسمت اعماله بتعبيرية تاويلية مجردة ذات تأثير ومقاصد مختزله لكثير من الرموز الايحائية المتشكلة وفق ثقافته ومعايير مفاهيم حديثة نابعة عن خبرة وتجربه ذاتيه منفردة والتي جاءت وفق وعي الفنان وثقافته الفنية والجمالية في تنظيم وتنسيق العناصر الفنية وتطبيق مفاهيمها الا تشخيصيه المعبرة عن حقيقه الانسان الكونيه التي تهدف الى جوهر الذهن الباطن في الشكل والخطاب الفني الذي تجسد وفق الوان غرائبيه يشف من تحتها تركيبه السطح البصري التي حمل على متنه عوالم تعبيريه غامضه شكلت بدورها مقاصد لاموضوعيه وفق نظام التركيب لحركه الرمز اللغوي التجريدي وجعله عمل مركب خارج نطاق التقنيه التقليدي (30)(عادل كامل 69).

والفنان علاء بشير الذي اعتمد علنالتصورات الفكرية والواقعية وتحويرها وفق بنائيةمغايرة ومركبة



وفق مفردات ومفردات مقترنه بالاساليب الحداثويه لتحقيق الصورة التعبيرييه ذات الدلالات التغريبيه الناتجة عن قوة اللون والشكل والملمس في تشكيل فكرته الحداثويه التي تعبر عن حاله الصراع بين الذات والمحيط المتجسده في لوحه المرأة والغراب التي جسدت تداعياتها الفكرية والفنية محاوروفوق احساس ذاتي وتجربة منفردة في اصفاءالشكل تاويلا معبرا عن رؤية حداثويه وفق تفعيلها التركيبي وحدات تاويلية لشكل قريب من الواقع وبعيد عن حقيقته في اظهار جمالية العلائق المتشكلة برأس المرأة وتراثية شهرها وعينيها المستقبلية وقد جنم الطير الغراب على رأسها ليحاورها بشكل خاص.



وجاءت الفنانة التشكيلية، (ليزا الترك) في تجسد أسلوبها الفني الغيرمألوف عن طريق الاظهارات التعبيرية الدرامية المتمثلة بالشخص الميتم رأسه نحو زاوية اللوحة اليسرى ورجليه على يمين اللوحة من جهتها العليا وقد اظهرت بعض الحروف والارقام باللغة الانكليزية لاطهار الزمان والمكان كواقعة اثباتية للمشهد المأساوي الذي تجسد فيها القوة التعبيرية الشكلية واللونية المنطلقة وفق فكرة وخيال ذهني لمخزون ماوراء العقل والحدث ذات تعبير تاويلي درامي حققت من خلاله مبدا الرؤية الفنية والجمالية للعناصر الفنية المتشكلة باداء وتقنية خاصة في ربط التعبير السريالي بايماءات تجريدية تتم عن قيم تعبيرية خيالية مرتبطة باحساس ذاتي

منفرد لمعالم وافكار خيالية لاحداث تكمن في ماوراء العقل وجعلها في صور غرائبية عن واقع دفين داخل النفس المكبوتة وجعلها ضمن احياءات تعبيرية ذات قيم جمالية تستدعي الدهشة والتعجب لما وراء الصورة من تفسير.

### مؤشرات الاطار النظري

#### مؤشرات المبحث الاول

- 1- ان مفهوم التغريب يعد من المفاهيم الحديثه التي ساعدت في التحرر من التقاليد القديمه وفق الاعتماد على ثقافةالفكر والفن في اعاده التشكيل النظم والقوانين الجديدة واتباع التقنيه المستحدثه .
- 2- الاعتماد على عمليه التفكير في احداثيات تجديد النصوص للموروث الحضاري والثقافي وجعلها ضمن نظريه مستقبليه جديده.
- 3- ترسيخ القيم الجماليه وفق انساق عناصر التشكيل الفني وطرق اساليبه الجديده وفق خطاب فني يثير الدهشه والاستغراب عند المتلقي.
- 4- يدخل الخيال والادراك والحس الفني المقترن بالشعور الذاتي للفنان في الاعمال الفنيه.

#### مؤشرات المبحث الثاني

- 1- ان جماليه التغريب تقع ضمن علائق مشتركه في الابداع الفني والتقني عن طريق اظهارات ومعالجات اسلوبيه .
- 2- الابتعاد عن المألوف واللجوء الى مواضيع ونصوص غرائبيه .
- 3- ربط الماضي بالمستقبل عن طريق مد الجسور في اتخاذ انظمه التحوير والتركيب والتهجين والانزياح وفق ذائقيه فنيه ممزوجه بما هو مرئي وغير مرئي مخفي .
- 4- تظهرت جماليات التغريب عن طريق التنوع لعناصر الفن والتشكيل الفني في اعلى مستويات التعبير والتغريب في الشكل واللون والتقنيه .
- 5- تتولد الجمالية التغريبية عن طريق الموترات في تمثيل الاشياء خارج الايمائات المألوفه بطريقه تحويليه تولفيه تمتاز والمتعه والجماليه .

- 6- الاعتماد على الارادة الذاتية والتفرد وفق مبداء الشعور والاشعور المحرر من القيود والاستحواذ على خزين الصور الغرائبية الكامنه في جوهره
- 7- التجربه الفنيه تعد فيضا من عالم الخيال الممزوج بالرؤية والادراك الحسي.

#### مؤشرات المبحث الثالث

- 1- تجسيد الاتجاهات الحديثه التغريبيه عن طريق الغاء التقليد واللجوء الى التعبيريه الحداثويه .
- 2- الغاء الحدود بين اللوحه والمجسم الفراغي بمختلف الادوات المتاحه والتمرد على الانماط القديمه.
- 3- اعتماد التناقض والتجريب والتغريب في مختلف الطرق المتاحه للفنان بتقنيته الخاصه .
- 4- جماليه التغريب ابتعدت عن الحقائق الموضوعيه واتجهت نحو تجسيد العنف في التعبير الشكلي واللوني
- 5- التعبير عن الحالات النفسيه والدوافع الغريزيه في تخصيص الخيال والروحيه الابداعيه عن طريق التجربه الفنيه .

#### مؤشرات المبحث الرابع

- 1- تجسيد الثقافة والرؤى الفنيه والجمالية في الصياغة والتكوين الخاصه بالفنان وادائه الاسلوبي اكثر غرابه وتأويلا عن طريق الاظهارات الحداثيه التي شكلت قوة الاعمال الفنيه للفنانين العراقيين وتعبيريتهم التي ظهرت في الاشكال والالوان التي جاءت وفق الصور المتخيله بطريقة ذاتية منفردة ،
- 2- تمثلت الاعمال الفنيه بقوة التشكيل لنظم وعلائق التفعيل الجمالي والتعبيري وفقا للاداء التكنيكي والتقني للشكل واللون بطريقة غير مألوفة .
- 3- التنوع في طريقة الاداء الفني التعبيري اختلف من فنان لآخر حسب الفكرة والرؤية الخاصه التي يؤول عليها الفنان مفرداته ونظم تفعيها الادائي.
- 4\_ امتاز الفن العراقي باساليب وتقنيات متعددة ومختلفة في عملية الابداع من فنان لآخر وحسب الاحساس الذاتي لكل فنان وتطلعاته .

#### الفصل الثالث

##### اجراءات البحث

**منهجية البحث :-** اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي

**ادوات البحث :-** اعتمدت الباحثة

- 1- مؤشرات الاطار النظري والعينات المختارة والمقابلات مع الفنان هادي نفل للتعرف على افكار الفنان وتصويراته الخيالية، فضلا عن تقنيته الاسلوبية في الرسم.
- 2- استمارة استبانة اراء الخبراء في قسم الفنون التشكيلية /رسم حول ل فقرات والمحاو لتحليل محتوى العينات 1-الاستاذ الدكتور انور عبد الرحمن بكر 2- الاستاذ الدكتور هاني محي الدين 3- الدكتور الاستاذ المساعد هيلا عبد الشهيد وكانت نسبة التحقق 100%.

**مجتمع البحث :** نظرا لسعة مجتمع البحث الذي تجاوز ال (50) عينة ولطول المدة الزمنية من (1978 الى 2005) وكثرة المنجز الفني للفنان (هادي نفل) في الساحة الفنية ، فقد اعتمدت عينة واحدة من كل فترة زمنية وبما مايعزز هدف البحث.

**عينة البحث :** اعتمدت الباحثة نماذج العينة وفق الطريقة القصدية، وبواقع(5) (عينات) بفترات مختلفة تم اختيارها وفق متطلبات وفق اراء الخبراء وما يبتطلبه هدف البحث وحسب المبررات الاتية :-

- 1- انها تغطي تيارات الرسم مابعد الحداثه وبما يتلائم مع تمثيلها للرسم المنجزه ضمن حدود البحث.
- 2- العينات تقع ضمن التحول الاسلوبي الغرائبي في الشكل واللون.

3- حملت عينة البحث خصائص ومميزات التغريب وانظمة علائقه بما يتطلب هدف البحث 0

### تحليل العينات

#### عينة رقم ( 1 )

اسم العمل : الاستشهاد على الجسر

القياس : 120x100سم

الخامة : زيت على كنفاس

سنة التنفيذ: 1978م



#### المسح البصري

ان العمل تجسد في اظهار شكلا مستطيلا  
بطريقة عمودية تركيبية تشكل من اعلى اللوحة  
حتى اسفلها شغل ثلاثة ارباعها مع حدودها  
تاركا فضاءات بسيطة .

#### التحليل

ان العمل جاء وفق تشكيل غرائبي لعناصر العمل الفني التي انضوت تحت احداثيات لمفاهيم بنيوية متحررة من قيود الشكل واللون والاذان شكلا معا توليفة صورية جمالية، فضلا على تحقيق فضاء ايمائيا في محيط العمل التكويني لتشكيل مناخ بيئي في احالة تكاملية تجسدت من خلاله القيمة التعبيرية في التشكيل الصوري للخطاب التأويلي لما تحمله من دلالات رمزية تمثلت في ظهور اشكال لاشخاص فضائيين ولطيور جارحة جاثمة على صدورها في حركة ايمائية متجهة نحو الجهة اليمنى من اللوحة اعطت الاحساس بالمتعة في اظهار التأويل المهجن والغير مالوف في تمثيل الاشياء وجعلها ضمن ايماءات صورية توليفية مستحوذ عليها خزائن عالم الخيال الممزوجة وفق ادراك الفنان واسلوبه الادائي والتقني في تفعيل عناصر الفن التشكيلية والتي كان للالوان دورا اساسيا في التعبير التغريبي التجريدي الذي جاء وفق توافقات وتضادات بين الالوان والحارة الباردة وما بينهما من فضاءات ايمائية لتوهج الشكل وجعله اقرب الى السطح البصري وجعلها ضمن جمالية التكنيك لانساق البنية التشكيلية واظهاراتها الجمالية المختزلة وفق الخيال واستدعاء ما وراء العقل فضلا عن ازاحة بعض المساحات في اظهار الدلالات الدراماتيكية في تقابل الاضداد .

ان العمل وظف بطريقة ذاتية مفرطة غير مألوفة في صيغ التعبير ونظام نسق التأويل الذهني والفني في تحقيق الرؤية الجمالية التأملية على حساب المشهد البصري الظاهري فضلا عن كوامن الصورة الجوهرية لواقع الكائنات المركبة وفق خيال ميثولوجي قابل للتأويل والتفسير وابداء التساؤلات لما وراء الاظهارات الرمزية الغير مألوفة في الواقع الحقيقي للمشهد الذي يثير الدهشة والتعجب لدى المتلقي.

### العينة رقم (2)

اسم العمل : الصرخة

القياس :-120x100سم

الخامة :زيت على كنفاس

السنة : 1985م



المسح الوصفي

ان التكوين تجسد في اظهار شكلا مستطيلا بطريقة افقية شغل مساحة ثلاثة ارباع اللوحة تشكل من خلاله ايماءات اسطورية محاطة بفضاءات ايمائية قليلة تمثلت باللون الاسود الذي احاط بالتكوين العام من جهتي

الشكل الايمن والايسر الذي اعطى للعمل هيمنة مركزية.

التحليل

العمل الفني جاء عن طريق تفعيل العناصر الشكلية واللونية المنسجمة على الرغم من تضاد اللون الاسود المزرق مع اللون البرتقالي والاوكر، فضلا عن تشكيل اللون البارد الاخضر والازرق الممزوج مع مجاورة الالوان المحيطة اعطت للشكل تعرجات سطحية ايمائية تحمل دلالات صورية تاويلية غريبة الاطوار لشكل اسطوري خيالي يحمل معانتي وتاويلات كثيرة من خلال نظرة العيون المتعددة والافواه المفتوحة في عدة مناطق من التكوين تطعر معاناة صرخة قوية مؤلمة من خلال فتحة الفم اليائسة الحزينة في اسفل الوجه تغريبيه الكائن وشكله الاسطوري يوحي بوجود حالات من الالم والمعاناة الظاهره على تكوينه الظاهري المغترب والمتجسد في معظم التكوين وجوانبه الاربعه()

لقد تجسد في العمل قوة واطهارية التعبير الغرائبي المتشكل بقوة الاداء الاسلوبي والتقني في الاعتماد على مبدأ الذاتية والتفرد في اصفاء الفكرة والخيال الممزوج وفق ذائقية جمالية مشتركة مابين الخيال الغير مالوف والواقع الحياتي المحرر من القيود وبالاستحواذ على خزين الصور الكامنة في جوها وطرحها بفعل تغريبي عن طريق التجربة والخبرة الذاتية التي يؤول عليها كثيرا من التساؤلات والغرابة والدهشة التي تحتاج الى تفسير .

### عينة رقم (3)

اسم العمل : الارتحال

القياس :120x100سم

الخامة : زيت على كنفاس

السنة 1993م

المسح البصري



ان التكوين العام تجسد في اظهار شكلا لكائن اسطوري غرائبي تمثل في ثلاث ارباع اللوحة، اما جوانبها الثلاث العليا واليمنى والسفلى المحيطة بالتكوين، فقد كان فضاء ايمائيا محيط مكملا للعمل



في من جهة اليسرى مع نصف من القسم العلوي ليكون بذلك فضاءاتكميليا سالبا .  
التحليل

لقد تشكل العمل الفني بكل اجزاء في تجسد في اظهار كائنات اسطورية مركبة وفق خيال  
ميثولوجي بحالات رمزية استدعائية لاشكار وطيور بهيئات غرائبية تمثل حالة دراماتيكية لمكان وزمان  
الارتحال الذي تظهر من خلال الاتجاه الحركي المتمثلة بهيئة الطيور المهاجرة وقوام تعبير حركة  
اجنحتها المفروشة في مركية اللوحة التي احاط به فضاءا سالبا باردا يوحي بوجود هواء يعصف بالشكل  
نحو جهته اليمنى بكل قوة وتعبير عن الحالة المؤلة في الاظهارات الشكلية واللونية الايحائية المتمثلة  
بشكل طيور ذت اجنحة مبعثرة حتضن كائنا صغيرا في صدره تجسد باللون الاحمر الفاتح الممزوج  
باللون الاوكر والابيض المحيط بجوانبه ليعطي نوعا من الحركة الاتجاهية بطريقة لولبية في وسط  
اللوحة نحو اليسر اللوحة، اما الربع الاسفل من الزاوية اليمنة في كان متضادا شكلا ولونا المتجسد باللون  
القهوائي الممزوجة مع الاوكر والاخضر ليعطي قوة تعبيرية باندفاع الاشكال الى الاعلى نحو زاوية  
العمل العليا ومن جهته اليسرى .

ان فكرة العمل جمعت ما بين الاسطورة والخيال وما بين الجمالية والتغريب في معالجة الموضوع  
واظهاراته الغرائبية في تجسيد المكان على الرغم من اظهارية الارتحال التي وظف وفق خيال ورؤية  
ابداعية ذاتية منفردة .

واعطاء العمل حالة استحواذية عامة على في المتعة الجمالية المتجسدة في ماهية التشكيل ونظم ادائه الغير  
مالوف الذي اعطى نوعا من الجاذبية البصرية لدى المتلقي في تفسير وتاويل مفرداته التعبيرية .

عينة رقم(4)

اسم العمل : تداعيات اعصار

القياس : 100 x 75 سم

المادة : زيت

السنة : 1998م

المسح البصري



تجسد التكوين في اظهار شكلا

غرائبيا اسطوريا تمثل في معظم مساحة

اللوحة منفتحا على حدودها الاربعة تاركا

بذلك فضاءا ايمائيا بسيطا مع حدودها من جوانبها العليا ليعطي بدوره حركة ايمائية لعاصفة قوية تعصف  
بالاشكال نحو جهة العمل الايسر التي تمركزت فيها الاشكال لتجسيد قوة وتداعيات الموضوع.

التحليل

ان العمل الكلي واجزاءه شكل قوة تعبيرية وغرائبية عن طريق توظيف الشكل ورمزيته المتمثلة

باشكال متعددة ترمز الى العمل تأويله التعبيري والغرائبي في ترسيخ قوة واداء باظهار أم واطفالها من

جهة وطيور هالكة متعبة جائعة من جهة اخرى وعلى اتجاه واحد بحركات متنوعة اعطت مظهرية

الشكل من جهة اليمنى من اللوحة وتعبيريه اللونية واللونية عن الحالة المؤلة في الفكر الذهني للفنان

والمتلقي الذي يبحث عن التفسير بهذه الخطابات الصورية الغير مألوفة في تكوينها، لا انها اعطت صفة

جمالية قابلة للتأويل والتعبير الفكري المقترن بالشعور والاحساس والتصور الذهني المتحرر من القيود

الواقعية لحقيقة الاشياء واطهاراتها المؤولة وظفت احساس ذاتي منفرد في ترسيخ القيم التعبيرية والجمالية  
المجردة تفعيل دورالعناصر الفنية المتشكلة بطريقة انسيابية ناعمة بأشكالها والوانها والتي وظفت بطريقة  
منسجمة ناتجة عن طريقة الاداء في مزج الالوان المتحققة ما بين الابيض والاوكر والاخضرالفاتح مع  
الابيض والبرتقالي المصفر قليلا ليحمله وفق حالة التضاد مع حدوده اللونية ومتجانسا من جهة الاخرى  
في تحقيق الابعاد المكانية العميقة التي تمثلت باللون الاخضر الترابي المموه من اجل تقريب الاشكال  
المحيطة وجعلها اكثر اندفاعا نحو اعلى سطح اللوحة.

ان العمل جاء وفق اسلوبية ذاتية منفردة حقق صفة التعبير الغرائبي الذي اعطى ابعادا فكرية وذهنية  
عميقة لما بعد الخيال وتصوراته الدفينة مستخلصا روح الفكرة ومعناها في تشكيل ونظم ايحائية مستنبطة  
من عناصر الفن وابداعاته التشكيلية المستحدثة وفق الفريدة الاسلوبية الجوهرية التي اعطت القيمة  
الجمالية المتعة الظاهرية على سطح التكوين .

### عينة رقم (5)

اسم العمل :حمورابي بين النهرين

القياس : 50x100سم

المادة : زيت

المادة : زيت على كنفاس

السنة : 2005م

المسح البصري



ان التكوين العام لانشائية العمل جاءت  
وفق تركيب وتهجين لمعالم اسطورية حضارية  
عراقية تجسد اشكالا متعددة ادمية وحيوانية  
وكونية في تمثيل واقع حضاري تمقل بالزمان والمكان على شكل مشهد افقي احتل اغلب مساحات اللوحة  
تاركا جزءا يسيرا محيطيا لفضاءات ايمائية .

التحليل

تجسد الاظهار التغريبي في الاشكال اكثر تجسيما وتعبيرا عن طريق اللون والحركة الانفعالية في  
معظم التكوينات الصورية لاشكال ونصوص الموضوع التراثي الذي وظف بطريقة حدائوية اذ اعطى  
القيمة العليا في تجسيد الرموز والدلالات التعبيرية عن طريق رمز الانسان والحيوان والارض والسماء  
والشمس ذي الاجنحة المحيطة بها على الجانبين وهي تفوق قوة وقار واحتراما لحمورابي المنطلق بين  
النهرين التي وظف من خلاله حركة الماء وهو يتدلى من اعلى كفيه وكأنه رمز الاناء الاناء النذري الذي  
يعبر عن الحياة تم تشكيلها بذاتية فنية مشتركة بين الفكرة والموضوع المؤول رمزيته وفق ذهنية  
حضارية متصلة بجذور الماضي القريب في توظيف قيمة الزمان والمكان بما هو مرئي مألوف وغير  
مألوف مخفي تحت الاحساس بالشعور والمحنة في الرجوع الى الاصل وفق رؤية واداء حدائوي متجهن  
بقوة الاداء التشكيلي للعاصر المتفاعلة في اظهارية جمالية التغريب المعبر.

## الفصل الرابع

### النتائج والاستنتاجات

- 1- تميز التعبير في اعمال الفنان هادي نفل بقوة ادراكية زمانية ومكانية محدثة للوحدة التشكيلية المتوالية وفق بنائية صارمة في تشكيل وتوظيف عناصر العمل باكماله التي اتخذت نوعا خاصا من النسق الشكلي واللوني ومحاورهما الغرائبية الجميلة .
- 2- تجسيد السمة الاسلوبية وفق رؤية حداثوية مستخلصة بابعاد خيالية ووظعتها في مبدأ التجريب والتجريب الجمالي المتجسد في اظهارات سطح اللوحة .
- 3- اظهار عوالم اللاتشخيصية الغرائبية في اغلب اعمال الفنان هادي نفل موضح بذلك رمزية الاشكال ولونيتها المعبرة عن الفكرة الاساسية في الخطاب تكوين العمل باشكله ومفرداته.
- 4- لعب للون دورا هاما للتعبير الغرائبي بعيدا عن الواقع وقريبة من الخيال ساعد بشكل كبير في اظهارية الطابع التجريدي التعبيري والاستعاري وفق نظم الاستدعاء والازاحة للتناسبات الغرائبية.

### الاستنتاجات

ان العمل الفني جاء برؤية خاصة وفق افكار الفنان وادراكه للاشياء والاشكال والالوان التي اعطت افقا سترتيجيا معتمدا على نظام التحوير والانزياح من اجل الوصول لاستلالات رمزية تنصت فيها حالة التعبير التي تحمل في ذاتها كثيرا من التمرد والنزوح في التوسع نحو الاتجاهات الاربعة للوحة في محاولة للسيطرة والتغلب على المساحات باكملها والانفتاح في اظهار البعد الثالث المتجسد في تجسيم الشكل واللون على سطح اللوحة التي تعطي الاحساس بالحركة في وتجسيد قوة جذب للعناصر الفنية، فضلا عن طريقة الاداء التي اعطت السمة الاسلوبية للمعالجات لتقنية للمادة في تكريس الاعمال الفنية التي اتسمت عليها ظاهرة التحول والتغير والجذب والازاحة للبنى المتشكلة في اللوحة الفنية.

التوصيات والمقترحات

توصي الباحثة بدراسة شاملة لاعمال الفنان هادي نفل في النحت والكرافيك للوقوف على اهم مستجدات الاظهارات التعبيرية.  
وتقترح الباحثة اعداد دراسة شاملة للفن الغرائبي في الفن العراقي المعاصر .

### المصادر والملاحق

1. ابن منظور : معجم اللغة العربية ، لسان العرب ، دار بيروت للطباعة ، ط 1 ، 1956
- 2 . المعجم الفلسفي مجموعة من الباحثين ، مجمع اللغة العربية ، مصر ، 1983
- 3 . ابراهيم مذکور: المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع ، ط 4، القاهرة ، 1983
4. ابراهيم حمادة : وظيفة النقد ، دار المعارف مصر ، رب0ت
5. ابراهيم ، زكي : مشكلة البنية ، سلسلة مشكلات فلسفية، مكتبة مصر ، دار مصر للطباعة ، ب0ت.
6. الجابري، محمد عايد: الخطاب العربي المعاصر، ط4، دار الطليعة، بيروت
7. احمد محمد ويس: الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية ط1، بيروت، 2005
- 8 ال سعيد، شاكر حسن: حوار الفن التشكيلي، مؤسسة عبد الحميد شومان ، عجمان ، 1995
- 9 اومبرتو ايكو : التأويل بين السيميائيات والتقنيكية تر: سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي ، ط1، ص2000
- 10 الغدامي، عبد الله : الخطيئة والتكفير ، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي ، ط6، 2006
- 11 العشماوى، محمد زكي :، فلسفة الجمال في الفكر المعاصر ، الاسكندرية ، 1971

- 012 أمهز محمود: التيارات الفنية المعاصرة، بيروت لبنان، ط2، 2009
- 013 باونيس آلان: الفن الاوربي الحديث : تر قخري خليل ، مراجعة جبرا ابراهيم جبرا ، دار  
المأمون للترجمة والنشر ، بغداد 1990
- 014 باسم محمد : التحليل السيميائي لفن الرسم ( المبادئ والتطبيقات) اطروحة دكتوراه بغداد ، 1999
- 015 باشلار غاستون: جماليات الصورة د0 عادة الامام ، بيروت ، ط1 ، 2010.
- 0016 جنان محمد احمد : الابستمولوجيا المعاصرة ، ط1 ، مكتبة الفنون والاداب
- 017 حامد سرمك : فلسفة الفن والجمال ، ط1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، 2009
- 018 حسن احمد عيسى :الابداع في الفن والعلم، سلسلة عالم لمعرفة لمجلس الوطني للثقافة  
والفنون والادب ، الكويت ، 1979
- 019 زهير صاحب ، اسطورة الزمن القريب ،بغداد ، دارالكتب والوثائق ، ط1، 2010
- 020 طارق مراد : موسوعة المدارس الفنية، دار الراحب الجامعي ، ط1 ، 2005
21. عادل كامل :الفن التشكيلي العراقي المعاصر، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، 1979
22. عادل كامل : على هامش الحركة التشكيلية في العراق ، المكتبة الوطنية بغداد 1979
23. عبد العال معزوز: فلسفة الصورة ، ط1 ،المغرب ، 2014
24. عبود ثلثاغ: في المصطلح الثقافي والتغريب ، 2001
25. عيد كمال : 0جماليات الفنون ، الموسوعة الصغيرة ، دار الجاحظ ، بغداد ج1 ، 1980
- 26 0 هانس غيورغ غادامير:، فلسفة التأويل ، تر: محمد شوقي الزين ، الدار العربية للعلوم منشورات  
الاختلاف، ط2، 2006
- 27 0 محمد، زكي: المنطق الوضعي ، ج1، ط5 ،مكتبة الانجلو ، القاهرة ، 1980.
- 28 0 مجموعة من الباحثين: التراث وتحديات العصر في الوطن العربي ، الاصاله ، ط1 ، دار المعرفة ،  
دمشق
- 029 محمد سبيلا :مدارات الحداثة ، الشبكة العربية لابحاث والنشر، ط1 بيروت ، 2009
- 030 محمد صدقي :فنون التصوير المعاصرة ، القاهرة ، 1961

جامعة بغداد  
كلية الفنون الجميلة  
قسم التربية الفنية

م/ استبانة اراء الخبراء  
أداة تحليل محتوى

الأستاذ الفاضل ..... المحترم

تحية طيبة...

تقوم الباحثة باجراء بحث علمي يهدف الى (التغريب في الرسم العراقي المعاصر لوحات الفنان هادي نفل انموذجاً).

لغرض التحقق من هدف البحث قامت الباحثة ببناء تحليل محتوى عينات البحث وفق الفقرات والمحاوور التي يستند عليها التحليل، ولغرض التحقق من مدى صلاحية الاداة ومنهجيتها، تقوم الباحثة بعرضها على اساتذة الفن في قسم الفنون التشكيلية نظراً لما تتمتعون به من خبرة ودراية علمية وفنية في هذا المجال، راجية ابداء ارائكم في مدى صلاحية هذه الأداة مع وافر الشكر والتقدير.

الباحثة

أ.م. نضال محمد يونس

فقرات استمارة تحليل العينات

المفاهيم المحاور	الفقرات	متحقق	الى حد ما	غير متحقق
الخيال	1-خيال من واقع الكائنات المركبة 2-خيال ميثولوجي 3-خيال باظهارات رمزية 4-خيال استدعاء وازاحة شكلية			
الجمالي	1-جمالية تكنيك 2-جمالية مناخ بيئي 3- جمالية انساق بنية 4-جمالية اختزال			
المفاهيم والدلالات	1-دلالات تعبير 2-دلالات ثقافية 4-دلالات ذاتية 4-دلالات دراماتيكية / الصدمة بتقابل الاضداد			
الفرادة	1-الخروج عن المألوفية 2-الذاتية المفرطة 3-التجريب وفرادة الصيغة التعبير / الرؤية التأملية على حساب المشهد البصري العياني			